

بكى حارثَ الجولانِ من فَقْدِ ربِّه
 وحوارانُ منه مُوحِشٌ مُتَضَائِلٌ^(١)
 فُعُوداً له غَسَّانٌ يَرْجُونَ أَوْبَهُ
 وتُرْكٌ، ورهطُ الأعْجَمِينَ وكابِلٌ^(٢)



أَهْجَاكَ مِنْ أَسْمَاءَ

[من الطويل]

يقول في غزو عمرو بن الحارث الأصغر لبني مرة بن
 عوف:

أهْجَاكَ، من أَسْمَاءَ، رَسْمُ المَنَازِلِ
 بروضةٍ نُعْمِيٍّ، فذاتِ الأَجَاوِلِ^(٣)
 أَرَبَّتْ بها الأرواحُ، حتى كَأَتَمَّا
 تَهَادَيْنَ، أَعْلَى تُرْبِهَا، بالمَنَاحِلِ^(٤)

(١) الجولان وحواران: موضعان معروفان في بلاد الشام. موحش: أي ذو
 وحشة. مُتَضَائِل: مُتَصَاغِر.
 (٢) غَسَّان: أي ماء بالشام نزل به جد الغسانيين بعد مجيئهم من بلاد اليمن.
 والمعنى العام للبيت، أن جميع الأمم من عرب وعجم وترك كانوا ينتظرون
 خيره.

(٣) روضة نعمي: اسم موضع. ذات الأجاويل: اسم موضع أيضاً.
 (٤) أَرَبَّتْ: دامت. الأرواح: بمعنى الرياح. تهادين: تمايلن. أعلى تربها: أي
 التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض من الأسفل إلى الأعلى.
 المناخل: ما يُنخل به ويُصَفَّى.

- وكلُّ مُلِثٌ، مُكْفَهَرٌ سَحَابُهُ
 (١) كَمِيشِ التَّوَالِي، مُرْتَعِنَ الْأَسْفَلِ
 إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَحِنَّةٌ
 (٢) تَبَعَّقَ ثَجَّاجٌ، غَزِيرُ الْحَوَافِلِ
 عَهْدْتُ بِهَا حَيًّا كِرَامًا، فَبُدِّلْتُ
 (٣) خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا
 (٤) عَلَى كُلِّ رَجَافٍ، مِنَ الرَّمْلِ، هَائِلٍ
 يُثِرْنَ الْحَصَى، حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ
 (٥) إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَهَا بِالْكَالِكِلِ
 وَنَاجِيَةٍ عَدِيْتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ
 (٦) كَسَحَلِ الْيَمَانِي، قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ

(١) الْمُلِثُ: السحاب الدائم. المكفهر: القائم اللون. الكميش: السريع. مُرْتَعِنٌ: من إرثعن المطر أي جاد.

(٢) رَحَى مُرْجَحِنَّة: كناية عن السحابة المستديرة المُنْقَلَة بالمطر. تَبَعَّقَ: أي انبعج بالمطر. الثَجَّاج: الشديد الإنصباب. الحوافل: أي السحب الممثلة بالماء.

(٣) الخناطيل: الدواهي. الجوافل: النوافر.

(٤) الربرب: قطع بقر الوحش،. الرَجَّاف: المتحرك. الهائل: المتساقط.

(٥) مَجَّتْ الشمس ريقها: نشرت أشعتها. الكالكل: مفردها كلكل، أي الصدر، والمراد هنا صدور الخيل.

(٦) الناجية: الناقة السريعة. اللَّاحِب: الطريق الواضح. السَّحَل: الثوب الأبيض لم يُكتمل غزله.

لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى، وَتَرْعَوِي
 إِلَى كُلِّ ذِي نِيرِينَ، بَادِي الشَّوَاكِلِ ^(١)
 وَإِنِّي عَدَانِي، عَنْ لِقَائِكَ، حَادِثٌ
 وَهَمٌّ، أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ، شَاغِلٌ ^(٢)
 نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ، فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
 وَصَاتِي، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي
 فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا
 رَعَابِيْبَ مِنْ جَنْبِي أَرِيكَ وَعَاقِلٍ ^(٣)
 ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي، وَرَاءَ بَرَاغِزٍ
 حَسَانٍ، كَأَرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَاذِلِ ^(٤)
 خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ، وَقَدْ أَتَتْ
 قِنَانُ أَبِيرٍ، دُونَهَا، وَالْكَوَاثِلِ ^(٥)
 وَخَلَّوْا لَهُ، بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ
 فِرَاقِ الْخَلِيْطِ ذِي الْأَذَاةِ، الْمُزَايِلِ ^(٦)

(١) الخُلُج: مفردھا خليج، وهو هنا بمعنى الطريق. ذو نيرين: ذو جانبيين.

الشواكل: مفردھا شاكلة، وهي الناحية أو الجانب.

(٢) عَدَانِي: منعني. وفي البيت إقواء (شَاغِلٌ).

(٣) العقائل: الكرائم. الرعابيب: مفردھا رعبوبة، وهي الناعمة. أريك وعاقل: إسماء موضعين.

(٤) البراغز: صغار بقر الوحش. الآرام: مفردھا رئم وهو الظبي. الصريم: القطعة من الرمل. الخواذل: التي تخلفت عن القطيع.

(٥) يتصلن: يسرن. القنان: رؤوس الجبال. أبير والكواثل: اسماء جبلين.

(٦) الجناب وعالج: إسماء موضعين. الخليط: بمعنى العشير. المزاييل: المفارق.

- ولا أَعْرِفَنِّي بعدما قَدَّ نَهَيْتُكُمْ
 (١) أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلٍ
 وَبَيْضٍ غَرِيرَاتٍ، تَفِيضُ دُمُوعُهَا
 (٢) بِمُسْتَكْرَهٍ، يُذَرِيْنَهُ بِالْأَنَامِلِ
 وَقَدْ خِفْتُ، حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
 (٣) عَلَى وَعِلٍ، فِي ذِي الْمَطَارَةِ، عَاقِلٍ
 مَخَافَةَ عَمُرٍ وَأَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ
 (٤) يُقَدِّنُ إِلَيْنَا، بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
 إِذَا اسْتَعَجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيْهَا
 (٥) تَتَلَّعُ، فِي أَعْنَاقِهَا، بِالْجَحَافِلِ
 شَوَازِبَ، كَالْأَجْلَامِ، قَدْ آلَ رِئُوسُهَا
 (٦) سَمَاحِيْقَ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَفَائِلٍ

- (١) الشَّوِيّ: مفرد شاة، وهي الواحدة من الغنم. الجامل: القطيع من الإبل مع رُعَاتِهِ.
 (٢) بيض غريرات: كناية عن النساء. بمُسْتَكْرَه: أي بما يكره الإنسان ويشق عليه. يُذَرِيْنَهُ: يُفَرِّقْنَهُ وَيُبْعِدْنَهُ. الأنامل: رؤوس الأصابع.
 (٣) الوعل: تيس الجبل. ذو المطارة: أي الجبل. عاقل: بدل من ذي المطارة. والمعنى، أن خوفه شديد كخوف الوعل النافر في الجبال.
 (٤) الحافي: كناية عن الإبل. الناعل: كناية عن الخيل.
 (٥) تتلّع: أي تتلّع وتعني، أنها تمدّ أعناقها. الجحافل: مفرد جحفلة، وهي لذي الحافر كالشفة للإنسان.
 (٦) الشوازب: الضوامر. الأجلام: مفرد جَلَم، وهو المقرض أو المقص لِجَلَمِ الصَّوْفِ. الرَّم: المخ. السماحيق: مفرد سمحوق وهو الرقيق من الشحم. التليل: العنق. الفائل: اللحم اللاصق على حرف الفخذ.

- وَيَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 تَشْحَطُ فِي أَسْلَائِهَا، كَالْوَصَائِلِ ^(١)
 تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا
 بِشَبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ ^(٢)
 بَرَى وَقَعَ الصَّوَّانِ حَدٌّ نُسُورِهَا
 فَهِنَّ لِطَافٍ، كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ ^(٣)
 مُقَرَّنَةً بِالْعِيسِ وَالْأَدَمِ كَالْقَنَا
 عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ ^(٤)
 وَكُلُّ صَمُوتٍ، نَثْلَةٍ، تُبْعِيَّةٍ
 وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلِ ^(٥)

- (١) تشحط: أي تشحط وهي بمعنى تضطرب. الأسلاء: مفردا السلي وهي الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه. الوصائل: الثياب المخططة.
 (٢) عافيات الطير: كناية عن الطيور الجارحة التي تطلب الصيد. السخل: مفردا سخلة، أي ولد الشاة، واستعارها هنا لأولاد الخيل. الأكائل: أي المأكولة.
 (٣) وَقَعَ الصَّوَّانِ: الحجارة الصلبة. النسور: مفردا نسر وهي لحمه في باطن حافر الذابة. الصَّعَادِ: الرَّمَاخِ. الذَّوَابِلِ: الدقيقه.
 (٤) العيس: الإبل البيض. الأدم: الإبل التي يميل بياضها للصفرة. القنا: الرماح. الخُبور: مفردا خُبْر، أو المزادة العظيمة، أي ما يوضع فيها الزاد. محقبات: محملة على حقائب الرِّحْلِ. المَراجِلِ: مفردا مِرْجَل، وهو القدر.
 (٥) الصموت: الدرع. النَثْلَة: الدرع الواسعة. تُبْعِيَّة: نسبة إلى بُع وهو لقب ملوك اليمن. ونسجُ سُلَيْمٍ: أي صناعة سُلَيْم، والمراد به النبي سليمان بن داود عليه السلام. قَضَاء: درع صلبة. ذائل: لها ذيل طويل.

- عَلَيْنَ بِكَذَيُونٍ، وَأُبْطِنَ كَرَّةً
 (١) فَهُنَّ وَضَاءٌ، صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ
 عَتَادُ امْرِئٍ لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ
 (٢) طَلُوبُ الْأَعَادِي، وَاضِحٌ، غَيْرُ خَامِلٍ
 تَحِينُ بِكَفِّيهِ الْمَنَايَا، وَتَارَةً
 (٣) تَسُحَّانِ سَحًّا، مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَضْبَحَتْ
 (٤) كَثِيبَةً وَجْهِ، غُبُّهَا غَيْرُ طَائِلٍ
 يَوْمَ بَرْبُعِيٍّ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ
 (٥) إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ، حَرَّةٌ رَاجِلٍ



- (١) الكديون: التراب الدقيق الذي تُجلى به الدروع. الكرة: البعر العفن تُجلى به الدروع.
 (٢) العتاد: العدة. عتاد امريء: المقصود به عتاد النعمان. همّه: بمعنى طلبه ومقصده.
 (٣) المنايا: مفردا منية، أي الموت، وهي دلالة على الشجاعة في الحرب ضد الأعداء. تسحّان سحّا: أي تنصبّ بغزارة وهي دلالة الكرم والجود.
 (٤) الأرض البرية: أي الأرض الخالية.
 (٥) يَوْمَ: يقصد. الربيعي: نسبة إلى الربيع وهو هنا كناية عن الجيش. الزّهاء: المقدار، أو كناية عن الكثرة. حرة راجل: اسم موضع يشبه كثرة الجيش بضخامته.